وحفظناها من كل شيطان رجيم وهم يعني الكفار عن آياتها اي ما خلق الله فيها
من الشمس والقمر والنجوم وغيرها معرضون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها
وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون يجرون ويسيرون بسرعة
كالسابح في الماء وانما قال يسبحون ولم يقل تسبح على ما يقال لما لا يعقل لانه ذكر عنها
فعل العقلاء من الجري والسبح فذكر على ما يعقل والفلك مدار النجوم الذي يضمها
والفلك في كلام العرب كل شيء مستدير وجمعه افلاك ومنه فلكة المغزل قال الحسن
الفلك طاحونة كهيئة فلكة المغزل يريد ان الذي يجري فيه النجوم مستدير كاستدارة
الطاحونة وقال بعضهم الفلك السماء الذي فيه ذلك الكوكب فكل كوكب يجري في السماء
الذي قدر فيه وهو معنى قول قتادة قال الضحاك الفلك استدارة السماء وقال الآخرون الفلك موج
مكفوف دون السماء يجري فيه الشمس والقمر والنجوم قوله عز وجل وما جعلنا لبشر من
قبلك الخلد دوام البقاء في الدنيا افإن مت فهم الخالدون اي افهم
الخالدون ان مت نزلت هذه الآية حين قالوا نتربص بمحمد ريب المنون كل نفس
ذائقة الموت ونبلوكم نختبركم بالشر والخير بالشدة والرخاء والصحة
والسقم والغنا والفقر وقيل بما تحبون وما تكرهون فتنة ابتلاء لننظر كيف شكركم
فيما تحبون وصبركم فيما تكرهون والينا ترجعون واذا رآك الذين كفروا
ان يتخذونك الا هزوا سخريا قال السدي نزلت في ابي جهل مر به النبي صلى
الله عليه وسلم فضحك وقال هذا نبي من بني عبد مناف أهذا الذي اي يقول بعضهم لبعض
اهذا الذي يذكر آلهتكم اي يعيبها فقال فلان يذكر فلانا اي يعيبه وفلان
يذكر الله اي يعظمه ويجله وهم بذكر الرحمن هم كافرون وذلك انهم كانوا يقولون
لا نعرف الرحمن الا مسيلمة وهم الثانية صلة قوله عز وجل خلق الانسان من عجل
اختلفوا فيه فقال قوم معناه ان بنيته وخلقته من العجلة وعليها طبع كما قال وكان
الانسان عجولا قال سعيد بن جبير والسدي لما دخل الروح في رأس آدم وعينيه نظر الى
ثمار الجنة فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان يبلغ الروح الى رجليه
عجلان الى ثمار الجنة فوقع فقيل خلق الانسان والمراد بالانسان آدم وأورث أولاده
العجلة والعرب يقول للذي يكثر منه الشيء خلقت منه كما تقول خلقت من لعب

وخلقت من غضب يريد المبالغة في وصفه بذلك يدل على هذا قوله تعالى
وكان الانسان عجولا وقال قوم معناه خلق الانسان يعني آدم من تعجيل في خلق
الله اياه لان خلقه كان بعد خلق كل شيء في آخر النهار يوم الجمعة فأسرع في
خلقه قبل مغيب الشمس قال مجاهد فلما احيى الروح رأسه قال يا رب استعجل
بخلقي قبل غروب الشمس وقيل بسرعة وتعجيل على غير ترتيب خلق سائر الآدميين
من النطفة والعلقة والمضغة وغيرها وقال قوم من عجل اي من طين قال الشاعر
والنبع في الصخرة الصماء منبته والنخل ينبت بين الماء والعجل سأريكم آياتي
فلا تستعجلون هذا جواب قول المشركين كانوا يستعجلون بالعذاب ويقولون امطر
علينا حجارة من السماء وقيل نزلت هذا في النضر بن الحارث فقال جل ذكره
سأريكم آياتي مواعيدي فلا تستعجلون اي فلا تطلبوا العذاب من قبل وقته
فأراهم يوم بدر وقيل كانوا يستعجلون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
فقال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار اي لا يدفعون
عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم السياط ولا هم ينصرون يمنعون من
العذاب وجواب لو في قوله لو يعلم محذوف معناه ولو علموا لما اقاموا على كفرهم
ولما استعجلوا ولا قالوا متى هذا الوعد بل تأتيهم بغتة يعني الساعة
فجأة فتبهتهم اي تحيرهم يقال الرجل مبهوت اي متحير فلا يستطيعون
ردها ولا هم ينظرون يمهلون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق نزل
بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤون اي جزاء استهزائهم قل من يكلؤكم
يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن اي ان انزل بكم عذابه وقال ابن عباس
من يمنعكم من عذاب الرحمن بل هم عن ذكر ربهم عن القرآن ومواعظ الله
معرضون ام لهم ام صلة فيه وفي امثاله آلهة تمنعهم من دوننا فيه تقديم
وتأخير تقديره ام لهم آلهة من دوننا تمنعهم ثم وصف الآلهة بالضعف فقال
لا يستطيعون نصر انفسهم منع انفسهم فكيف ينصرون عابديهم ولا هم منا
يصحبون قال ابن عباس يمنعون وقال عطية عنه يجارون يقول العرب
انا لك جار وصاحب من فلان اي مجير منه وقال مجاهد ينصرون قال قتادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)